قال مورج اى وسطا بين الناس وبين ابنيائهم قال ذهبوا هم وسطا
ترضى الانام بحكمهم اذا طرقت احدى الليالى بمعظم قال صاحب العين الوسط
من كل شئ اعدله وافضله وقيل الواسط والوسط كما قيل البائس والبئس و
قيل فى صفة النبى صلى الله عليه وآله كان من اوسط قومه اى من خيارهم
والعقب مؤخر القدم وعقب الانسان نسله قال ثعلب نرد على القهقرى
اى نعقب بالشر بعد الخير وكذلك رجع على عقبيه والعقبة الكرة بعد
الكرة فى الركوب والمشى والتعقيب الرجوع الى الامر تريده ومنه ولم يعقب
وعقب الليل النهار بعقبه والاضاعة مصدر اضاع يضيع وضياع
الشئ ضياعا وضيع الشئ تضييعا وقال صاحب العين ضيعة الرجل
حرفته ويقال ما ضيعتك اى حرفتك وكل رجل وضيعته وترك عياله
بضيعة ومضيعة والضيعة والضياع معروف واصل الضياع الهلاك
قال ابو زيد رافت بالرجل ارأف به رأفة ورؤفت به أرؤف
به بمعنى فى الآية ثلث لامات مختلفات فاللام فى قوله
لتكونوا لام كى وتكونوا فى موضع نصب باضمار ان وتقديره لان تكونوا
وان تكونوا فى موضع جر باللام لانها اللام الجارة فى الاصل واللام فى
قوله وان كانت لكبيرة لام تاكيد وهى لام الابتداء فصلت بينها وبين ان
ليلا يجتمع حرفان متفقان فى المعنى وهى تلزم ان المخففة من الثقيلة
ليلا يلتبس بان النافية التى هى بمعنى ما فى مثل قوله ان الكافرون
الا فى غرور وقال الكوفيون ان فى مثل هذا الموضع بمعنى ما واللام بمعنى
الا تقديره وما كانت الا كبيرة وانكر البصريون ذلك لانه لو كان
كذلك لجاز ان يقال جاء القوم لزيدا بمعنى الا زيدا واما اللام فى قوله

وما

وما كان الله ليضيع ايمانكم فلام تاكيد النفى واصلها لام الاضافة ايضا
وينتصب الفعل بعدها باضمار ان ايضا الا انه لا يجوز اظهار ان بعدها
لان التقدير وما كان مضيعا ايمانكم فلما حمل معناه على التاويل حمل لفظه ايضا
على التاويل من غير تصريح باظهار ان ويجوز اظهار ان بعد لام كى كما ذكرناه
والكاف فى قوله وكذلك كاف التشبيه وهو فى موضع النصب بالمصدر
وذلك اشارة الى الهداية من قوله يهدى الله من يشاء الى صراط مستقيم
والتقدير وانعمنا عليكم بالهداية كما انعمنا عليكم بالهداية والعامل فى الكاف
جعلناكم كانه قيل يهدى من يشاء الى صراط مستقيم فقد انعمنا عليكم
بذلك وجعلناكم امة وسطا فانعمنا مثل ذلك الانعام الآن جعلنا
يدل على انعمنا وهدى الله صلة الدين والضمير العايد الى الموصول محذوف
فتقديره على الذين هديهم الله والجار والمجرور فى محل النصب على الاستثناء
تقديره وان كانت لكبيرة على الكل الا على الذين هدى الله ثم بين
سبحانه فضل هذه الامة على سايرالامم فقال وكذلك جعلناكم امة
وسطا وقد ذكرنا وجه تعلق الكاف المضاف الى ذلك مما تقدم اخبر
عن انه جعل امة نبيه محمد صلى الله عليه وآله عدلا واسطة بين
الرسول والناس ومتى قيل اذا كان فى الامة من ليس هذه صفته
فكيف وصفت جماعتهم بذلك فالجواب ان المراد به من كان بتلك
الصفة ولان كل عصر لا يخ من جماعة هذه صفتهم وروى بريد بن معويه
العجلى عن الباقر عليه السلام قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله
على خلقه وحجته فى ارضه وفى رواية اخرى قال السابق السابق الفالج ناجا
لحق المقصر وروى الحاكم ابو القاسم الحكانى فى كتاب شواهد التنزيل

Copyright Shiraz University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)